مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455 Doi 10.35519 /0828

نسق الفحولة المضمر في شعر عبد الله بن رواحة دراسة في ضوء النقد الثقافي

The implicit virility system in the poetry of Abdullah bin Rawaha, a study in the light of cultural criticism

د.هدى مخبر صياد حمد العلواني
مديرية تربية الأنبار

Dr. Hoda Makhbar Sayyad Hamad Al-Alwani
Place of work / Anbar Education Directorate
huda.43 @ yahoo.cm

تاريخ الإستلام: 2024/10/3 تاريخ القبول: 2024/10/16 تاريخ النشر: 2025/1/1

Recevied: 3 / 10 / 2024 Accepted: 16 / 10 / 2024 Published: 1 / 1 / 2025

الملخص :

تقع هذه الدراسة في اطار الدراسات الثقافية التي تتناول المستوى المضمر فيها ، فهي تبحث عن الدلالة غير الظاهرة ، ومجال التطبيق لهذه الدراسة هو شعر عبد الله بن رواحة الذي كتب في العصر الجاهلي ، وتضمن البحث مدخلاً وضح مفهوم الدراسة الثقافية ومفهوم النسق المضمر ، ثم قسم إلى قسمين القسم الأول درست فيه فحولة القبيلة وبينت القيم القبلية التي يوجهها نسق الفحولة ، ثم جاء القسم الثاني لدراسة فحولة الفرد وبيان أهم المظاهر التي يوجهها ذلك النسق .

كلمات مفتاحية : نسق - مضمر - ثقافي - عبد الله -رواحة

Abstract:
This study falls within the framework of cultural studies that deal with the implicit level in it, as it searches for the non-apparent meaning, and the field of application of this study is the poetry of Abdullah bin Rawahah, which was written in the pre-Islamic era. The research included an introduction that clarified the concept of cultural study and the concept of the implicit system, then it was divided into two sections. The first section studied the virility of the tribe and showed the tribal values that the virility system directs, then the second section came to study the virility of the individual and show the most important aspects that this system directs.
Keywords: System - Implicit - Cultural - Abdullah - Rawahah

المقدمة

يعد التحليل الثقافي من الدراسات الفاعلة في معالجة النصوص والكشف عن دلالاتها الخفية ، والنصوص الشعرية القديمة من النصوص الغنية بدلالاتها الثقافية التي قد لا تظهر للقارئ إلا بعد التأمل وقراءة الانساق وتداخلاتها ؛ لذلك توجهت نحو دراسة نصوص شعرية قديمة دراسة تبحث في أنساقها المضمرة ، فاخترت شعر عبد الله بن رواحة ، مركزاً على منتجه الشعري في العصر الجاهلي إذ يحيل هذا المنتج إلى أنساق خفية تنتج الدلالات الظاهرة ، وقد وجدت في هذا المنتج أنّ هناك نسقين يحركان الدلالة الظاهرة هما نسق قبيلة الفحولة ، ونسق قبيلة الفرد ؛ لذلك اقتصرت في هذا البحث على هذين النسقين لكون معظم الدلالات الظاهرة يمكن ارجاعها إلى الدلالة المركزية الكامنة فيهما ، وقبل ذلك قدمت للبحث مدخلا تكلمت فيه عن معنى الدراسة الثقافية ، ومعنى النسق المضمر ليكون ذلك التحديد فاعلاً في المعالجة الإجرائية للنصوص ، وفي نهاية البحث لخصت أهم النقاط النتائج التي توصل إليها البحث .

مدخل (مفهوم النقد الثقافي والنسق المضمر)

وجدت مفاهيم النقد الثقافي قبل تبلور مصطلح (النقد الثقافي) فالدراسات بمفهوم النقد الثقافي موجودة عند ميشيل فوكو ورولان بارت وغيرهم ثم

بـدأ تيـار النقـد الثقـافي يشـتد في منتصـف السـتينات ليصـارع النقـد الأدبي ويتهمـه بالانغـلاق والشـكلانية [١] ، والنقـد الثقافيـة هـو محاولـة لتقديـم نظـرة وموقـف جديـد مـن النصـوص ، إذ يتجـاوز ((التصنيـف المؤسسـاتي للنـصّ بوصفـه وثيقـة جماليـة إلى الانفتـاح عـلى الخطـاب بوصفـه ظاهـرة ثقافيـة أوسـع لـه نظامـه الإفصاحـي الخـاص))[٢] ففـي النقـد الثقـافي لم يعـد الناقـد ((واصفـا يقـرر الموجـود بل أنـه يصف ليحلـل ويبـدع ويتجـاوز حـدود الشـكلانية إلى مضمـون المضمـون بعيـداً عـن مفهـوم المضمـون مـن النقـد التقليـدي ، ويبحـث في ماهيـة النـصّ ومجمـل أبعـاده))[٣] ، فيقـوم بتفكيـك الانسـاق المضمـرة ((وفعلهـا المضـاد للوعـي وللحـس النقـدي في سـعيها إلى إعـادة انتـاج قيـم التمركـز والنسـخ والاحتـواء القـسري))[٤] ويبلـغ النقـد الثقـافي أعـلى وجـه مـن أوجـه الدقـة حينـما يكـون معنيّـا ((بالعلاقـات بـين الأنشـطة الانسـانية الكثـيرة والمتنوعـة التـي قسـمت تاريخيـا ونظريـا إلى جماعـات عـلى هـذا النحـو خاصـة حـين تتفحـص هـذه العلاقـات مـن كونهـا ديناميـة ومحـددة داخـل مواقـف تاريخيـة شـاملة يمكـن وصفهـا والتـي هـي أيضـا كممارسـة متغـيرة وهـي في الحـاضر متقلبـة))[٥] وعـلى الرغـم مـن كـون النقـد الثقـافي ((فـرع مـن فـروع النقـد النصـوصي العـام ، ومـن ثـم هـو أحـد علـوم اللغـة وحقـول الألسـنية معنـي بنقـد الانسـاق المضمـرة التـي ينطـوي عليها الخطـاب الثقـافي بـكل تجلياتـه وأنماطـه وصيغـه))[٦] فمجالـه ((النـصّ ولكـن النـص هنـا يعامـل بوصفـه حامـل نسـق ، ولا يقـرأ النـص لذاتـه ولا لجماليتـه ، وإنمـا نتوسـل بالنـص لنكشـف عـبره حيـل الثقافـة في تمريـر أنسـاقها))[٧] إلا أنّ مجـال النقـد الثقـافي يتسـع لتتجـاوز تطبيقاتـه النـصّ ((فنقـاد الثقافـة يطبقـون المفاهيـم والنظريـات عـلى الفنـون الراقيـة والثقافـة الشـعبية والحيـاة اليوميـة وحشـد مـن الموضوعـات المرتبطـة ... وبمقـدوره أن يفـسر نظريـات ومجـالات علـم العلامـات ونظريـة التحليـل النفـسي والنظريـة الماركسـية والنظريـة الاجتماعيـة والانثربولوجيـة ودراسـات الاتصـال والبحـث في وسـائل الاعـلام

والوسائل الأخرى المتنوعة التي تميّز المجتمع والثقافة المعاصرة وحتى غير المعاصرة))[٨] ، وبذلك يكون النصّ أحد أهم مجالات النقد الثقافي لا مجاله الوحيد ، وتكون كل المواد التي يتم دراستها ثقافيا وسيلة للكشف عن حيل الثقافة في تمرير أنساقها سواء كانت تلك المواد المدروسة نصوصاً أو فناً من الفنون الراقية الأخرى .

أمّا المقصود بالنسق المضمر ((أن الثقافة تمتلك أنساقها الخاصة التي هي أنساق مهيمنة وتتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعة سميكة وأهم هذه الأقنعة وأخطرها هو قناع الجمالية أي الخطاب أي الخطاب البلاغي الجمالي يخبيء من تحته شيئا آخر غير الجمالية ، وليست الجمالية إلا أداة تسويق وتمرير لهذا المخبوء))[٩] والنسق من حيث هو ((دلالة مضمرة فإن هذه الدلالة ليست مصنوعة من مؤلف ، ولكنها منكتبة ومنغرسة في الخطاب مؤلفتها الثقافة ومستهلكوها الجماهير))[١٠] ، وبذلك يكون يتحقق النسق المضمر عبر وجود ((نظام ثابت ينغرس في وجدان المجتمع وتغلغل داخل ذاكرته ، ولا يلبث أن يسيطر عليه لأنه ينبني من تراكم أثر على أثر في العقل الجمعي ثم ينتشر))[١١] ، فهو ((نسق معرفي اجتماعي فكري يحمل كل ما تفرزه الثقافة في النصّ أو في الخطاب وله حضور))[١٢] ، فكل خطاب يحمل في بنيته الدلالية وجهين ((أحدهما ظاهر واع ثقافي والآخر مضمر نسقي ، وهذا يشمل كل أنواع الخطابات الأدبي منها وغير الأدبي غير أنه في الأدبي أخطر لأنه يتقنع بالجمالي والبلاغي لتمرير نفسه ، وتمكين فعله في التكوين الثقافي))[١٣] ، فالنسق الثقافي وفق ماتقدم نسق خفي غير واعي يحرك ويوجه الفعل الظاهر ، ويحتاج كشفه إلى قراءة وتأمل في الخطابات ومطاردة دلالاتها النسقية المحتملة .

أولا فحولة القبيلة

يتجلى النسق الظاهر لفحولة القبيلة في شعر عبد الله بن رواحة عبر ذكر مميزات القبيلة أو ذكر مثالب الآخر ، لكن هذا النسق يخفي مضمراً هو التعالي والقوة

عبر تدمير الآخر وإلغائه ،فالمكانة المعنوية لا تتحقق إلا بإلغاء الآخرين عبر الظلم والبطش والعنف[١٤] ، ونحن القبيلة الغالبة هي المحرك المتجذر في الوعي ،ففي قوله [١٥]:

إذا غيرت أحسابُ قومٍ وجدتنا
ذوي نائلٍ فيها كريم المضاربِ
نحلي على أحسابِنا بتلادنا
لمفتقرٍ أو سائلِ الحقِ راغبِ

يقدم الشاعر نسقاً ظاهراً هو الفخر بالنسب ، والفعل الكريم ، وهو فخر يعظم ويضخم من (نحن) القبيلة ، فكأنها هي

مَتى ما تَأتِ يَثرِبَ أَو تَزُرها تَجِدنا نَحنُ أَكرَمَها وُجودا
وأَغلَظَها عَلى الأَعداءِ رُكناً وَأَلْيَنَها لِباغي الخَيرِ عودا
وَأَخطَبَها إِذا اِجتَمعوا لِأَمرٍ وَأَقصَدها وَأَوفاها عُهودا
إِذا نُدعى لِثَأرٍ أَو لِجارٍ فَنَحنُ الأَكثَرونَ بِها عَديدا

يتحقق نسق فحولة القبيلة في مضمرات عدة في هذا النصّ ، ففي البيت الأوّل في قوله (نحن أكرمها وجودا) يدل ظاهر على الحقيقة وما سواها من قبائل زائف ، ففحولة القبيلة هي النسق المضمر الذي يختفي تحت ذلك الفخر .

إنّ ثبات الحسب يشير إلى القوة والعراقة وعمق الجذور، فالأول ((هو النموذج الكامل الذي لاتتوقع الثقافة نموذجاً أرقى منه))[١٦]، وهذه الإشارت تدعم القوة والأحقية وتلغي الآخرين ، فعندما يكون النسب راسخا في العمق يكوّن ثباتاً أما الآخر الحادث ، وبهذا يكون نسق قدم النسب نسق فحولي يدعم القوة والبقاء للقبيلة ، وفي قوله [١٧]

الإخبار عن كرم القبيلة ، لكنّه يضمر دلالات فحولة (نحن) القبيلة ، فكونهم أكرم وجود يضمر دلالة القوة وإلغاء الآخر

، فكلمة وجود تشير إلى الفرض وإزاحة الآخر ،فنحن القبيلة هي نحن متضخمة نافية للآخر بالضرورة الوجودية [١٨] وفي قوله في البيت الثاني (وألينها لباغي الخير عودا) يدل ظاهراً على حسن التعامل بالمثل ، لكنه يضمر الفحولة والقوة والبطش ، فباغي الخير لايأتي للضعيف بل يسلك ذلك الطريق مع من لايمكنه قهره ، وبذلك يشير الشاعر إلى أن تعاملهم بالعدل هو تعامل عن قوة وقدرة لا عن سياسة وضعف. وفي قوله (وأخطبها إذا اجتمعوا لأمر) يضمر قوة (نحن) القبيلة الملغية للآخر ، فالتفضيل (أخطبها) لا يعني التميز مع وجود المشارك بل يعني التميز الملغي للآخر قهراً وقوة ، فالقبيلة هي الأعلى صوتاً عند اجتماع الآخرين هي الصوت والآخرين صمت هي الحكمة والرأي الصائب والآخرين جهل ، فكون القبيلة هي المتكلم الأعلى والأوحد في موطن الاجتماع يشير إلى أن الآخر مهمل ملغي ضعيف ، ويمكن الاستدلال بكلمة إذا (اجتمعوا) الواردة في البيت فالاجتماع لايكون إلا لأمر مهم جلل ، وفي الأمر المهم تتعالى جميع الآراء لكن الشاعر جعل صوت القبيلة هو الصوت الوحيد والآخرون مستمع مطيع .

وفي قوله (إذا نُدعى لِثَأرٍ أَو لِجارٍ فَنَحنُ الأَكثَرونَ بِها عَديدا) يضمر نسقاً القوة والفحولة وإلغاء الآخر ، فالكثرة لا تعني الوجود العددي المجرد بل تعني الفعل والوجود مقابل العجز وإلغاء الآخر ، فكون القبيلة هي الأكثر يعني هي الوجود والآخر ملغى مقهور ، ويتحقق هذا الإلغاء بجعل (نحن) القبيلة مركز القيّم والموجه الوحيد كما في قوله [١٩] :

وأعمى هدتهُ للسبيلِ حلومُنا
وخصمٍ أقمنا بعدما لجّ شاغب

ويتحقق نسق الفحولة في إذلال الآخر وتدميره ، ففي قوله [٢٠] :

نحنُ استبحنا ما في دياركمُ
يومَ صبحناكم بها عصبا

فالظاهر هنا هو تحقيق النصر التام ، لكن المضمر هو تحقيق الوجود بتدمير الآخر وإذلاله ،فالفحولة لا تحقق بالقوة وحدها إن لم تكن فاعلة في تدمير الآخر وإلغائه ، ومن مظاهر نسق الاذلال قوله[٢١]

وَكانَ نِساؤُكُم في كُلِّ دارٍ
يُهَرِّشنَ المَعاصِمَ وَالخُدودا

فهي صورة تظهر التشفي بعرض ألم الآخر ومصابه ، وهذا الفعل القاسي بعرض ألم الآخر المغلوب والتشفي به مع كونه من نفس الجلدة يوجه نسق الفحولة ، فحولة (نحن) القبيلة التي تحقق ظهورها وقوتها ووجودها على حساب إخضاع الآخر وتدميره ، ونحن القبيلة هي المركز الذي يعيد تغيير القيم والمفاهيم لإجله ويبرر المغالطات التي تحقق ذلك ، ففي قوله[٢٢]

زعمتم أنّما نلتُم ملوكاً
ونزعمُ أنما نلنا عبيدا
وما نبغي من الأحلافِ وتراً
وقد نلنا المسوّد والمسودا

يعيد عرض الخسارة من زاوية نظر (نحن) القبيلة ، فخسارتهم في الحرب هي ربح ، فلا قيمة لأي انجاز يحققه العبد أمام الملك ، فلا توجد خسارة في الحقيقة أمام أولئك القوم ، فما حققوه من انجاز في المعركة لا يخرجهم من كونهم الآخر الملغي المقهور ، إذ يبقون عبيداً أمام الملوك ، و مايقدمه الشاعر هنا مغالطة لتغيير حقيقة الهزيمة ، لكنه حقيقة بالنسبة (لنحن) القبيلة ذلك النسق الذي يعيد تحويل القيم لصالحه .

وفحولة القبيلة تتحقق بصفاء النسب ، وبذلك يكون ذلك مدخلاً لإلغاء الآخر والتعالي عليه ، ففي[٢٣]:

ياقيسُ أنتم شرارُ قومكمُ
قدماً وأنتم أغثهم نسبا
حالفتم الفحشَ والخيانة وال
بخل جميعاً واللؤمَ والكذبا

فهنا يصف الشاعر قيس بالشرّ وغثاثة النسب ، ليقابل بذلك صفاء نسب قبيلته ، وصفاء النسب ليس أمراً يتعلق بالصفات البيلوجية بل يأتي من فعل القبيلة وقوتها وهيمنتها على الآخر ، فوجود الفعل والقوة هو ما يعطي النسب صفاءه ، وبذلك يوجه نسق فحولة القبيلة تصنيف انساب القبائل وتفضيلها .

ثانيا : نسق فحولة الفرد

على الرغم من كون فحولة القبيلة مرتبطة بفحولة الفرد ، إلا أن فحولة الفرد يبقى لها تميّزها

الخـاصّ، فنظـرة ((الـذات لذاتهـا فهـي النظـرة التـي ظـل الخطـاب الشـعري يعززهـا في كبريـاء منقطعـة النظـير مـن حيـث تواترهـا وانتظامها وتماسـكها كخطـاب قـار ، ومترسـخ)) [٢٤] ونجـد تحقـق هـذه الفحولـة في شـعر عبـد اللـه بـن رواحـة في صـورة كـون الفـرد هـو المركـز والقطـب ، والآخـرون يرجعـون إليـه ، ففـي قولـه [٢٥] :

متى ماتدعُ في جشم بن عوفٍ
تجدني لا أعـــمّ ولا حيودا
وحولي جمع ساعدة بن كعبٍ
وتيم اللات قد لبسوا الحديدا

في هـذا النـصّ يشـير النسـق الظاهـر إلى الفخـر ، والتميّـز ضمـن قومـه ، فهـو معـروف بالنسـب ، ويسـتند إلى قـوم ذي قـوةٍ وبـأس ، لكـن النسـق المضمـر يشـير إلى فحولـة الفـرد ، وأنـه ذلـك المركـز الوحيـد بـين قومـه ، وكونـه الوحيد المسـتحق للسـيادة يشـير إلى إلغـاء امكانيـة الآخـر وإقصائـه ، فهـو العنـصر الأهـم في نسـق القبيلـة ، تقاتـل القبيلـة كلهـا مـن أجلـه لا لكونـه فـرداً منهـا بـل لكونـه مـن يحقـق وجودهـا ، ففحولـة الفـرد هنـا تـأتي مـن كـون الفـرد هـو المتميّـز الأوحـد ، وكـون الـكلّ محتـاج إليـه ، وهـذا التميّـز يعنـي إلغـاء الآخـر وجعلـه تابعـاً للأصـل وهـو الفـرد الفحـل ، وفحولـة الفـرد تتحقـق أيضـا عـبر إذلال الآخـر وقهـره ، ففـي قولـه [٢٦] :

كذبت لقد أقمتَ بها ذليلاً
تقيمُ على الهوانِ بها وتسري

لايعنـي فقـط ذلـك الهجـاء الـذي يظهـر صفـات المهجـو بـل يسـبطن الاسـتعلاء وقهـر الآخـر وإلغائـه لتحقيـق وجـود الفـرد الفحـل .
كذلـك نجـد فحولـة الفـرد تتحقـق في خطابـه مـع المـرأة ، فهـي النسـق المقابـل الضعيـف أمـام نسـق الفحـل المتسـيّد ،و ((الموقـف مـن التأنيـث هـو الكاشـف عـن ألاعيـب التفحيـل)) [٢٧] ،فقـد يقـدم الشـاعر لغـة ضعـف ورقـة في خطابه مـع المـرأة لكنهـا تتضمـن اسـتعلاءً وتسـلطاً، ففـي قولـه [٢٨]

تَذَّكَرَ بَعدَما شَطَّت نَجودا	وَكانَت تَيَّمَت قَلبي وَليدا
كَذي داءٍ يُرى في الناسِ يَمشي	وَيَكتُمُ داءَهُ زَمَناً عَميدا
تَصَيَّدُ غرة الفِتيانِ حَتّى	تَصيدَهُمُ وَتَشنَأُ أَن تَصيدا
فَقَد صادَت فُؤادَكَ يَومَ أَبدَت	أَسيلاً خَدَّها صَلتاً وَجيدا
تُزَيِّنُ مَعقِدَ اللَبّاتِ مِنها	شُنوفٌ في القَلائِدِ وَالفَريدا

يفهم النسق الظاهر لهذا النصّ الضعف والخضوع للعاشق، لكنّه في عمقه يخفي نسق الذات المتعالية ، فكون تلك المرأة التي تصيّد الفتيان ولا يمكن اصطيادها ، وقد اختارته من بين الجميع ، يشير إلى ذات متعالية تشعر بالتفرّد ، كذلك نجد في تعليله سبب وقوعه في صيدها كونها أبدت خداً وجيداً قد تزيّن بالقلائد ، يضع تلك المرأة في إطار الخاضع ، فهي تتزين وتكشف جيداً وخداً للحصول على قبوله ، فهو المرغوب المطلوب ، وهي الساعية الراغبة ، وبذلك تستبطن رقة الغزل هنا ذاتاً متعالية تشير إلى خضوع المرأة للحصول على رضاه ، فالذات المتعالية هي مرجع ذاتها [٢٩] وفي قوله [٣٠]:

أَشاقَتكَ لَيلى في الخَليطِ المُجانِبِ	نَعَم فَرَشاشُ الدَمعِ في الصَدرِ غالِبي
بَكى إِثرَ مَن شَطَّت نَواهُ وَلَم يَقِف	لِحاجَةِ مَحزونٍ شَكا الحُبَّ ناصِبِ
لَدُن غُدوَةٍ حَتّى إِذا الشَمسُ عارَضَت	وراحَ لَهُ مِن هَمِّهِ كُلُّ عازِبِ
تَبَيَّن فَإِنَّ الحُبَّ يَعلَقُ مُدبِراً	قَديماً إِذا ما خُلَّةٌ لَم تُصاقِبِ

كسوتُ قتودي عرمساً فنصأتها	تخبّ على مستهلكات لواجبِ
تباري مطايا تتقي بعيونها	مخافة وقع السوط خوص الحواجبِ

وهو قوته وفحولته .

يتشكل هذا النصّ من مقدمة غزلية ، ثم وصف للرحلة ، وقد يبدو في القراءة الظاهرة وجود ضعف واستكانة لدى الشاعر بسبب ذلك الحبيب المفارق الذي ترك الدمع غالباً للشاعر ، لكن ذلك الغزل في الحقيقة هو مجرّد واسطة لغوية للانتقال إلى مايريد الشاعر قوله ؛ لذلك عند لحظة الانتقال إلى الغرض الرئيس تصبح تلك المقدمة الغزلية كأنّها شيء ملغى أو كلام قد استدرك عليه ، ونلحظ هنا أنّ الشاعر انتقل من الغزل إلى وصف ناقته وخشونتها التي تستلزم خشونة الرحلة وقوة صاحبها ، وكون تلك الرحلة لأمر هام ، وبذلك يوجه الشاعر ضمنا إلى ترك وإهمال ماقاله من غزل والتركيز على الموضوع الرئيس وهو قوته وفحولته واهتمامه للأمر العظيم ، أما الغزل فنحن مطالبون بعد سماعه بالاعراض عنه والانتقال إلى مايريد الشاعر ايصاله

إنّ وصف الضعف والانكسار في المقدمة الغزلية ، ثم الانتقال بطريقة استدراكية توحي بإهمال ماقيل يدل على أنّ فحولة الشاعر ((فالفحل رجل قوي لاينكسر ولايضعف))[٣١] مهما لاقى من مواقف انسانية ، فإظهار الضعف في مقدمة الغزل والانتقال إلى موطن القوة هو لتحقيق صورة الفحولة الذاتية التي تتغلب على جميع مواقف الضعف والانكسار .

كما أن الانتقال من الغزل إلى رحلة المغامرة يشير إلى نسق فحولي ، فقانون ((المغامرة هو الملمح الأبرز في النظام النسقي الأنوي إنّه نظام فحولي نقيض للنظام الأنثوي))[٣٢] ، وبهذا يكون نسق رحلة الناقة نسق فحولي معارض لخطاب رقة الغزل ، فالشاعر يجعل نسق الناقة((نسقا استبداليّا يحل محل النسق الأنثوي الهارب من واقع الحياة والمستسلم لمفردات البين والغياب

، فالشاعر إذن يحتاج وفق تصوره إلى أنثى مطيعة ومحاورة))[٣٣] ، وبذلك يكون الانتقال إلى رحلة الناقة بنية مضادة تفرغ خطاب الغزل من محتواه وتجعله مجرد بنية دخول إلى النصّ الغرض المشحون بدلالات الفحولة .

الظاهر هي في الحقيقة قوة وتهميش واستعلاء على المرأة .

• جعل الغزل مقدمة لموضوع يفرغ الغزل من محتواه ويجعل خطاب المرأة في ساحة الهامشي غير المهم .

النتائج

• يتلخص مفهوم النسق المضمر بكونه دلالة تقبع في العمق الثقافي والنفسي للفرد والمجتمع وتوجه بدون وعي تصفاً معيّنا

• نسق فحولة القبيلة قد يحرك كثيراً من العادات والقيم ليجعلها أدوات لتحقيق ذلك النسق .

• كون المجتمع العربي مجتمع حرب وقتال وغزو جعل نسق الفحولة هو النسق الموجه لكثير من القيّم ، فالقوة والبطش وقهر الآخر ضرورة وجودية للقبيلة .

• نسق فحولة الفرد يقع ضمن اطار فحولة القبيلة لكنّه يحظى بدلالاته الخاصة .

• الغزل وخطاب المرأة الذي يبدو ظاهره الرقة والخضوع هو خطاب مشكل لتحقيق فحولة الفرد ، فذلك الخضوع والرقة

الهوامش:

١- ينظر : النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية ، آرثر ايزابرجر ، ترجمة وفاء إبراهيم ، رمضان بسطاويس ، المجلس الأعلى للثقافة -القاهرة -٢٠٠٣م . ٦٢

٢- المدخل إلى مناهج النقد الادبي المعاصر ، بسام قطوف ، دار الوفاء – الاسكندرية - ٢٠٠٦ م . ٢٢٩

٣- وجو د النصّ نصّ الوجود ، كيلاني مصطفى ، الدار التونسية للنشر – ١٩٩٢م . ٦٢

٤- النقد الثقافي من النسق الثقافي إلى الرؤية الثقافية ، عبد الرزاق المصباحي ، مؤسسة الرحاب الحديثة - بيروت -٢٠١٥م . ٧

٥- طرائق الحداثة ضد المتوائمين الجدد ، تأليف مجموعة من الكتاب ترجمة رضوان ظاظا ، المجلس الوطني للثقافة والفنون - الكويت - ١٩٩٧م . ٢٧

٦- النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية ، المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء ط ٣ – ٢٠٠٥م . ٨٣

٧- نقد ثقافي أم نقد أدبي ، عبد الله الغذامي ، دار الفكر العربي - دمشق - ٢٠٠٤م . ٢٧

٨- النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية ٣١

٩- دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي إضاءة توثيقية للمفاهيم المتداولة ،سمير الخليل ، دار الكتب العلمية -٢٠١٦م . ٢٩٣

١٠- النقد الثقافي ٧٩

١١- التراث وأنساق الثقافة قراءة في كتاب الأغاني رائد حاكم الكعبي ، مؤسسة رسلان - دمشق ٢٠١٩ م . ٢٢

١٢- دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي. ٢٩٤

١٣- دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي ٤٤٥

١٤- ينظر : النقد الثقافي ١٢٣

١٥- ديوان عبد الله بن رواحة ٨٥

١٦- النقد الثقافي ١٣٢

١٧- ديوان عبد الله بن رواحة ٩١

١٨- ينظر : النقد الثقافي ١٢٠

١٩- ديوان عبد الله بن رواحة ٨٥

٢٠- ديون عبد الله بن رواحة ٨٣

٢١- ديوان عبد الله بن رواحة ٩١

٢٢- ديوان عبد الله بن رواحة ٩٠

٢٣- ديوان عبد الله بن رواحة ٨٢

٢٤- النقد الثقافي ١٧٤

٢٥- ديوان عبد الله بن رواحة ٩١

٢٦- ديوان عبد الله بن رواحة ٨٧

٢٧- النقد الثقافي ٢٦٤

٢٨- ديوان عبد الله بن رواحة ٨٩

٢٩- ينظر : النقد الثقافي ١٣٠

٣٠- ديوان عبد الله بن رواحة ٨٣- ٨٤

٣١- تأنيث القصيدة ٥٤

٣٢- جماليات التحليل الثقافي للشعر الجاهلي نموذجا ، يوسف عليمات ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر -٢٠٠٤م.٦٧

٣٣- جماليات التحليل الثقافي للشعر الجاهلي أنموذجا ٩١

المصادر

- التراث وأنساق الثقافة قراءة في كتاب الأغاني رائد حاكم الكعبي ، مؤسسة رسلان - دمشق ٢٠١٩ م .
- جماليات التحليل الثقافي للشعر الجاهلي نموذجا ، يوسف عليمات ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر -٢٠٠٤م.
- دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي إضاءة توثيقية للمفاهيم المتداولة ،سمير الخليل ، دار الكتب العلمية -٢٠١٦م .
- طرائق الحداثة ضد المتوائمين الجدد ، تأليف مجموعة من الكتاب ترجمة رضوان ظاظا ، المجلس الوطني للثقافة والفنون - الكويت - ١٩٩٧م .
- المدخل إلى مناهج النقد الادبي المعاصر ، بسام قطوف ، دار الوفاء – الاسكندرية - ٢٠٠٦ م .
- النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية ، آرثر ايزابرجر ، ترجمة وفاء إبراهيم ، رمضان بسطاويس ، المجلس الأعلى للثقافة -القاهرة -٢٠٠٣م .
- النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية ، المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء ط ٣ – ٢٠٠٥م .
- النقد الثقافي من النسق الثقافي إلى الرؤية الثقافية ، عبد الرزاق المصباحي ، مؤسسة الرحاب الحديثة - بيروت -٢٠١٥م .
- نقد ثقافي أم نقد أدبي ، عبد الله الغذامي ، دار الفكر العربي - دمشق - ٢٠٠٤م .
- وجو د النصّ نصّ الوجود ، كيلاني مصطفى ، الدار التونسية للنشر – ١٩٩٢م .

جولة المبتدي